

احلاف جديدة تأخذ على عاتقها سد الثغرات التي يمكن ان تبرز في بلد مسن البلدان .

ومع تجدد الاحداث في اقليم « شابا » خلال شهر ايار « مايو » الماضي ، اتخذ الرئيس الاميركي جيمي كارتر اجراءات عديدة ، من ضمنها وضع الفرقة « ٨٢ المصولة جوا » في حالة تأهب ، بالاضافة الى تقديم طائرات نقل للقوات البلجيكية التي اندفعت الى قلب القارة السوداء لدعم نظام مويوتو وحماية المصالح الغربية الضخمة في « زائير » . وكانت تلك الاجراءات اكبر عملية عسكرية تقدم عليها ادارة الرئيس الاميركي الحالي ، الذي ركز على ان « الولايات المتحدة تقدم الدعم فقط في منطقة غير قتالية » (٣) .

ولقد عكست احداث « شابا » تقسيما جديدا للدوار بين مختلف اطراف المعسكر الغربي ، وتطويرا لمبدأ « نيكسون » . كما اعادت الى الازهان جانبا من الدور الذي يمكن ان تضطلع به القوات المسلحة الاميركية خلال عصر ما بعد فيتنام . وهو جانب لا يستبعد امكانية زج القوات الاميركية حيث يوجد تهديد حقيقي للمصالح الاستراتيجية الاميركية ، رغم التفضيل الواضح للقتال بواسطة جنود الغير .

وكان تقرير يحمل عنوان « مذكرة المراجعة الرئاسية - ١٠ » قد قدم الى اجتماع لكبار مسؤولي البيت الابيض في تموز (يوليو) ١٩٧٧ ، ليحدد ملامح الاستراتيجيات العسكرية المختلفة المحتملة ، وحجم القوات والمعدات والاسلحة الضرورية لتنفيذها (٤) . كما عدد التقرير « حالات الطوارئ » المحتملة والقوات الضرورية لمواجهة . وتقع على رأس تلك الحالات احتمال قيام حلف وارسو بشن هجوم على دول حلف شمالي الاطلسي في اورنبا الوسطى ، وهو احتمال كثر الحديث عنه في السنوات الاخيرة ، حيث تبارى المحللون الاستراتيجيون في وضع سيناريو للحرب الخاطفة التي قد تشنها قوات حلف وارسو ، ويكون مسرحها الرئيسي بلدان اورنبا الغربية . ولقد حدد الفريق اول جورج س . براون ، رئيس هيئة رؤساء الاركان المشتركة استراتيجية الولايات المتحدة في هذا المجال على انها « القتال قدر الامكان بالمستوى غير النووي ، ثم اللجوء الى الاسلحة النووية التكتيكية ، ومن ثم الاسلحة الاستراتيجية اذا دعت الضرورة » . ويضيف براون : « اذا كان هدفنا الرئيسي خوض الحرب بدل ان نردع الحرب ، كنا سنفعل اشياء كثيرة بصورة مختلفة . ما نحاول ان نفعله - وبنجاح حتى الان - هو ردع الحرب بواسطة رادع نووي استراتيجي بشكل اساسي » . كما لا ينسى ان يؤكد انه « ليس متشائما جدا حول قدرتنا على التعامل مع التهديد السوفياتي ، الا انني لا اعتقد ان هناك مجالا للتفاوض » (٥) .